وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية الحقوق / قسم القانون

اسم الموضوع

التفسير البيولوجي للظاهرة الإجرامية

(نظرية جورنج)

اسم الطالب : علي شوقي يونس ابراهيم

المرحلة : الأولى

الدراسة : الصباحية

الشعبة : ج

المقدمة

سميت نظرية جـورنج بهـذا الاسـم نسـبة للعـالم الـذي اكتشـفه الـدكتور شـارلس جورنج وهو طبيب بريطاني الأصل أتاحت له خدمته في السجون البريطانية فرصـة ملائمة قام خلالها بإجراء الدراسات والبحوث التي مثلت الأساس الذي قامت عليه نظريته ، حيث ابتدأ منذ سنة (1901) بإجراء دراسات إحصائية مقارنـة اسـتمرت ثمــاني ســنوات لفحص عينــة شــملت (3000) من المجــرمين المحكــوم عليهم وشملت مجموعة الضـابطة عينـه تضـم عـدد كبـير من طلاب الجامعـات والمعاهـد وخاصــة طلبــة جــامعتي كــامبرج واكســفورد ، ومجوعــة من الضــباط في الجيش البريطاني وبعض العاملين المدنيين فيه وخاصـة المهندسـين ، وعـدد من المرضـى الراقدين في المستشفيات البريطانيـة (11) وكـان يهـدف من وراء هـذه الدراسـة التحقق والتيقن من صحة الفكرة التي انتهى إليها الأسـتاذ لومـبروزو بشـان تحقـق علامات الرجعة او الارتداد لدى بعض المجـرمين إلى عـدة طوائـف وذلـك بحسـب نـوع الجريمـة المقترفـة ثم قـام بفحص ملامح طوائـف المجـرمين جميعـا وقيـاس اعضـائهم وتكوينهـا من اجـل مقارنتهـا بالصـفات والخصـائص الـتي تقابلهـا لـدى غيرالمجرمين .

وبعد الانتهاء من هذه الدراسة المقارنة توصل الى عدة نتائج .

(2)

نتائج نظرية جورنج

1_ عدم وجود علامات او اوصاف تميز مجرمي كل طائفة عن الطائفة الاخرى ، او تميز المجرمين عموما عن غيرهم .

2_ عدم وجود اي شذوذ في الملامح الخارجية التي تميز المجرم عن غـيره الا انـه هناك مجرمين يتميزون عن غـيرهم بنقص في الـوزن يـتراوح بين ثلاثـة الى سـبعة ارطال ، وقصر في القامة يتراوح بين بوصة الى بوصلتين وهذا النقص البـدني لـه اهميته لانه يمثل في نظرالدكتور جورنج انحطاط عام موروث لدى مجرمين يمكن في الميـل الى الجريمـة ويظهـر في صـفاتهم وفي قيـاس مسـتواهم العقلي وان للوراثة دور كبير في ذلك .

مزايا نظرية جورنج

1_ تميزت نتائجه بالأهمية ، وخاصة بالنسبة لفكرة النمط الإجرامي التي نادى به لومبروزو .

2_ اتسمت الدراسة الإحصائية التي قام بها ثماني سنوات بالدقة في العمل وحرص وتصميم بالغين على النتائج المتوخاة .

(3)

الانتقادات التي واجهت نظرية جورنج

1_ اقتصرت الدراسة الإحصائية التي قام بها جورنج على الذكور دون الإنـاث وهـذا يعني من الناحية المنطقية ان النتائج التي انتهى اليها تنطبق على الـذكور فقـط الا انه ورغم ذلك ذكر بان نسبة المجرمين الإناث من الأخـوات الى نسـبة الـذكور من الإخوة هي (6 الى 152) وهذا رأي لا يمكن التسليم به وفقـا لمنطلقـات نظريتـه . فالمفروض ان الميل الى الجريمة يورث بنفس النسبة التي تورث فيهـا الخصـائص البيولوجية الأخـرى وليس هنـاك مـا يـدعو لان يختلـف هـذا الميـل من الـذكور الى الإناث .

2_ بالغ جورنج في اظهار دور عامل الوراثة من خلال دراسته لتاثير بعض العوامـل البيئية الأخرى على السلوك الإجـرامي ، فقـد اظهـر مثلا : ضـارة تـاثير البيئـة على الكفاءة العقلية ، إضـافة الى ان دراسـته قـد تنـاولت بعض العوامـل البيئيـة فقـط وكان الأجدر بـه إن يبحث في تـأثير أهميـة العوامـل البيئيـة كافـة دون إن يقصـرها على البعض منها كي تكون دراسته الإحصائية المقارنة اقـرب إلى المنطـق العلمي الصحيح .

3_ ان ما ذهب اليه جورنج من ان النقص البدني الذي يتصف به المجرمـون يـؤدى بهم إلى سـلوك طريـق غـير اجتمـاعي لفشـلهم في تحقيـق وإشـباع حاجـاتهم

الضرورية بالطرق المشروعة وان هذا الرأي غير مقبول لان القوة التي يستخدمها الفرد في تحقيق متطلباته ومستلزماته الضرورية ليست هي القوة البدنية وحدها هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لا يمكن القول بان كل من يكون ضخم الجسم يتمتع بقوة بدنية عالية ، كما لا يمكن القول بان كل نحيف الجسم لا يتمتع بقدر كافي من القوة لعدم وجود علامة وثيقة بين القوة البدنية وطبيعة جسم الإنسان بدينا كان أم نحيفا .